مخطوفون تحت فوهة البنادق

■ اختطافات.. عنف وتخريب.. وحالات اعتداء.. وانتهاك وقتل.. ودعوات للتشظي وادعاءات بنضالات سلمية (مسلحة).. ومواجهات قبلية.. و.. وغيرها تساؤلات معلقة ..؟ ومسئولين عاجزون عن حماية المجتمع وتأمين الناس على دينهم وأموالهم ودمائهم..

غضب شعبي على الدولة وقوانينها وتساؤلات عن ممانعتها لتنفيذ القوانين وفرض هيبتها.. تبحث عن إجابات تبرر عدم التعامل الصارم مع الخارجين على القوانين والمخلين بأمن واستقرار البلاد.. وتبرر أيضاً معنى دخول سيارة مكتظة بالمسلحين إلى وسط العاصمة وتنفيذهم لجريمة لاختطاف أوّ القتل، والعودة الى كهوف القبيلة بسلام دون أن يعترضه أحد من حراس النقاط الامنية «مع الونان» المنتشرة على طول البلاد أو داخل العاصمة..؟!

أحداث وجرائم ارتكبت على مرأى ومسمع لتشكيلات عصابية وأخرى لمسوخ «حراكية» نسجت قصصاً إنسانية مؤلمة لمخطوفين وأطفال وأبرياء تعرضوا ومازالوا لتهكمات أولئك النفر في ظل غياب القانون المعني بحمايتهم..

«الميثاق» اقتربت أكثر لتسليط الضوء على الظاهرة والقابعين تحت تهديداتها مناقشتها مع المختصين.. فكانت الحصيلة:

مدير مديرية صرواح:
الاختطافات تجري لمصالح اصحاب نفــوذ

مدير مديرية بني ضبيان:
هناك من يدعم ويشجع الاختطافات لتصفية حسابات

(المختطف) ناجي مقولة يحاول الانتحار.. والخامري يحمّل الدولة مسؤولية حماية المواطن

الاختطاف.. قصص مؤلمة .. وحكايات لِهَيْبَةُ دولة تَنْتَهِكْ..!!

تحقيق: بليغ الحطابي

قد تكون ذا منحى دراماتيكي متسلسل التفاصيل والاحداث المؤلمة والمرعبة معاً ما يؤهلها لأن تكون أفكاراً وبيئة خصبة لإنتاج أفلام رعب بمنية بأبعاد حقيقية على الطريقة (الهوليودية) الخيالية.. إنها تفاصيل حالات الاختطاف التي شهدت في الآونة الاخيرة تصاعداً محموماً لتفسيرات عدة أبرزها الانفلات الامني والبنية (الهشّة) للسلطات المختصة، وغياب سلطة القانون على نحو ينتفي معه أي تفاؤل بالمستقبل، وأنت تسمع عن اختطافات تزداد اتساعاً يوماً بعد آخر، وتصحو من النوم على دوي انفجارات لتنظيم مرعب اسمه (القاعدة) وأحداث قتل وتدمير واغتيال لمليشيات ما يسمى بالحراك ودعاة النضال (المسلح) كما حدث في منطقة الملاح- محافظة لحج، وأيضاً لثلاثة مواطنين في منطقة حبيل جبر بذات المحافظة وغيرها كثير من الجرائم البشعة التي يندى لها الجبين وآخرها اقتحام الارهابي طارق الفضلي وعصابته لمدينة زنجبار..

والأمر لا يختلف مع الخاطفين وقطاع الطرق في مناطق كثيرة لمواطنين يمنيين أو لأجانب يخدمون بلادنا، أو لسياح جاءوا لاكتشاف هذه البلاد.. فجريمة قتل ثلاثة من البعثة الطبية الدولية العاملة في محافظة صعدة حملت هي الاخرى تفاصيل مأساوية مرعبة في ذات الوقت وتوضيحاً دقيقاً لما صار عليه الوضع في بلادنا يسانده أيضاً انعدام أية معلومات عن مصير الستة الباقين من أفراد البعثة، فيما تجري محاولات وحالات تتبع لبصيص من أمل يقود اليهم ومعرفة مكانهم.. الأنكى من ذلك تكرار حالات الاختطاف والتعدي والتحدي الصارخ لكل القوانين والانظمة، تكرارها من وسط أمانة العاصمة المحاطة بنقاط أمنية معززة بمختلف أنواع الاسلحة والمعدات العسكرية ومع ذلك يجد الخاطفون والخارجون على القانون طريقهم لتنفيذ مخططاتهم في وضح النهار، وكأن لا أحد يسمع.. وكان كبار المسئولين بعيد من وغير مطلعين على كل ما يجري ويحدث وايضاً ما ينبغي إزاءه من اتخاذ خطوات جريئة تعيد للقانون هيبته.

وحالات أخرى..

مايقارب من ثلاثة أشهر والزميل صلاح الجلال رئيس تحرير صحيفة «١٧ يوليو» الأهلية ملازم لغرفته التي وضع فيها من قبل الخاطفين من أبناء منطقة قوسين قرية الحقل بمديرية الحدأ- محافظة ذمار، محاطاً بحراس مدججين بالأسلحة المختلفة.

عزيزنا«صلاح» يعيش أوضاعاً مترديه ومأساوية بعيداً عن أولاده وأسرته.. فعلى الرغم من التوجيهات الأخيرة من النائب العام لمحافظ ذمار والأجهزة المعنية لجمع الاستدلالات وكل ما يتعلق بالقضية .. إلا أنه الى الآن لم يحرك المسئولين المختصين ساكناً.. مضى على الأستاذ صلاح الجلال اكثر من (٧٠) يوماً وهو في أيدي الخاطفين الذين ساقوه تحت تهديد السلاح من وسط العاصمة صنعاء في ٢٠٠٩/٥/٣م دون أن يعلم سبب اختطافه.. أسرة الجلال ناشدت واعتصمت وأرسلت وبعثت لكن دون جدوى.. فوزارة الداخلية كما يقول شقيق المختطف الحسن الجلال متهاونة وقال: إن وزير الداخلية عاجز عن محاسبة المتسببين والخاطفين والداعمين لهم وأبرزهم يشغل منصباً قيادياً في نفس الوزارة.

جروح لم تندمل

■ جروح كبيرة لم تندمل بعد، خاصة في جسد الوطن.. فحسب رجل الاعمال توفيق الخامري الذي تعرض لتهديدات كثيرة بالاختطاف ونُفذت فعلاً بولده وكان آخرها لشقيقه عبدالملك الخامري

أم الطفل العديني:
عشتُ أياماً سوداء

الاسبوع الماضي الذي اختطف من قلب العاصمة صنعاء.. صحيح ان الانفلات الامني وراء تزايد تلك الاختطافات، وطالب الخامري بتفعيل القوانين والانظمة السائدة ومساواة الناس في الظلم والعدالة وفق النظام والقانون وحفظ امن المواطن وحماية أمواله وأعراضه من النهب والسلب.. وقال: نحن غير مستعدين للعودة الى شريعة الغاب والقتال في الشوارع.. محملاً وزارة الداخلية مسئولية حفظ أمن المواطن وإعادة الطمأنينة للناس..

السواح الالمان

عيشة ضنكى..

■ حالات كثيرة منها من لا يهنأ العيش وأخرى في أوضاع نفسية وصحية سيئة طوال فترة التهديدات التي يتلقاها من قبل خاطفين أو لأهل الذين طال انتظارهم في عودة عزيز عليهم اختفاء

وكان فريسة سهلة لإرضاء رغبات بعض ضعفاء النفوس.. كما كان الحال مع أم الطفل علي العديني الذي اختطف بالخطأ من أمام إحدى مدارس العاصمة صنعاء حيث تقول أم الطفل، أفراح محمد سعيد: إنها عاشت نحو نصف شهر فترة اختطاف ابنها في قلق وحيرة ورعب.. كما أن الحال مماثل لأسرة ضابط أمن هو النقيب ناجي مقولة الذي مايزال محتجزاً لدى جماعة من قبيلة بني ضبيان- محافظة صنعاء منذ أكثر من شهر.. فيما أسرته وأولاده في قبيلته سنحان تنتظر عودته.. النقيب مقولة لا صلة له من قريب أو بعيد بالنزاع الحاصل بين القبيلتين منذ عدة سنوات.. كما أن الخاطفين لا يهمهم ذلك فكل ما يهمهم هو الخطف او القتل ثاراً.. فعلى الرغم من كون ناجي ضابطاً في قوات الأمن فلا أحد تحدث عنه.. وقد حاول الانتحار نتيجة لوضعه المأساوي الذي لا يعلم له نهاية.

مسرح الجرائم

ما تم التطرق اليه غيض من فيض لاختطافات قديمة سرعان ما تتجدد معالمها وآثارها لتشكل جرحاً غائراً في جسد الوطن.. وقصص واقعية واحاديث لمعاناة مستمرة ولجروح لم تندمل بعد.. غير أن الأنكا من ذلك وما يدعو للاستغراب ايضاً هو أن تكون أمانة العاصمة مسرحاً لارتكاب مثل تلك الجرائم ومكاناً لتصفية الثار والحسابات لأشخاص ومسؤولين قبليين والتي تزداد اتساعاً حين لا تستفيد الدولة والأجهزة المعنية من تجارب الإخفاقات وحالات الفشل السابقة لتواصل تعاملها على نفس المنوال الذي أساء للدولة وقوانينها وحين تكون متواطئة ايضاً في العبث بأمن واستقرار الوطن والمواطن.

فعلى الدولة أن تجد مؤسساتها المعنية والمختصة بتفعيل سلطة القانون وألاّ تسمح بالمزيد من نزيف الدم الحاد والخطير في الجسد اليمني.. وفرض هيبة الدولة في التصدي للثقافة الفوضوية والتخريبية.

وحسب الدكتور علي الربيعي فإن الإقدام على عملية الاختطاف لا تتم بصورة عفوية بل تدرس الامكانية على قدرة هذا الفعل والظروف المحيطة والوصول الى تحقيق الهدف المقصود من وراء ذلك.. ووضع الاحتمالات وردود الأفعال للسلطات الأمنية.. فهذه الجماعات القبلية تتحصن في أماكن بعيدة عن تواجد أجهزة السلطة في الريف أو ينعدم تواجدها هناك كحال بعض مؤسسات الدولة الاخرى.. كما يعتقد استاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء أن تلك الجماعات تمتلك أنواع الأسلحة والتحصينات البعيدة عن عيون الدولة.

ضيافة أم جريمة..

■ الغريب في الأمر ما لفت إليه الدكتور الربيعي وهو الموقف القبلي من ظاهرة الاختطاف، فالجميع يبادرون بإدانتها وشجبها ويعتبرونها ظاهرة لا علاقة لها بالدين ولا بالاعراف القبلية، لكنهم يقولون ان ما يحدث ليس اختطافاً وإنما استضافة لبعض السياح بهدف لفت سمع الحكومة وأنظارها الى مطالبهم.. فمثل هذه الجرائم عند القبائل التي تقدم على ارتكابها تحت أية «دوافع جماعية أو فردية، سياسية أواقتصادية وغيرها» ليست جرائم جنائية نص عليها القانون الخاص للعام ١٩٩٨م كغيرها من الأفعال الجنائية الاجرامية الاخرى.

غير أن ما حدث في صعدة وجريمة وادي نشور وقبلها مستشفى جبلة وغيرها ليست استضافة بل أعمال قتل عمد مع سبق الاصرار والترصد كما يحددها القانون.. ورغم تلك الصرامة في القوانين والأنظمة إلاّ أنها للأسف الشديد - حسب استاذ علم الاجتماع عادل الشرجبي- لا تجد طريقها الى التنفيذ ولو نفذت لوجد الناس ضالتهم التي يبحثون عنها في زحمة الاحداث والتراكمات في القضايا والمشكلات المختلفة التي لا يتم حلها ومعالجتها إلا بحوار وأني شامل.

تعامل جاد

■ تعامل بعض الوزارات والسلطات غير الجاد مع مرتكبي جرائم الاختطاف والتخريب والشغب وأساليب الانتقاص من شرعية الدولة من قبل المعنيين بحماية أمن الوطن والمواطن وعوامل زادت من بروز الظاهرة على السطح وبسرعة فائقة وبمستوى حالات نادرة يجمع بين الخطف والقتل والاستضافة -كما يقال-.. كما أنها تتم لتلبية مصالح شخصية وأطراف قبلية صارت على عداء مع الدولة ثم أن لجوء الدولة الى المعالجة المادية بما تسمى الفدية وتجاهل نصوص القوانين، والعقوبات المحددة شرعاً أضعف - حسب مدير مديرية صرواح محافظة مارب الأخ عبدالله الطاهري- من هيبة الدولة وشجع الكثيرين على تنفيذ مثل تلك الاعمال سواءً لمصلحتهم الشخصية او لمصالح أطراف قبلية ومسؤولين في أجهزة الدولة ذاتها..

تشجيع..

في حين يؤكد مدير مديرية بني ضبيان عبدالكريم الصارم أن هناك من يدفع ويشجع على تلك الأعمال من كلا الطرفين - القبيلة وبعض مسئولية الدولة- لأغراض في نفس يعقوب.. ولمعرفتهم بأن القوانين لن تطالهم بالعقاب بقدر ما ستكافئهم وتركهم يعيثون فساداً في الأرض.. ويعتبر أن المواطن العادي لا يطيع أن يقوم بهذه الافعال الاجرامية، و الذي يعرف مسبقاً أن مصيره معروف لعدم وجود من يدعمه ويشجعه وأيضاً أن القانون لا ينفذ إلا على مثل أولئك البسطاء من أبناء هذا الشعب.. وبالتالي زادت حدة الاستياء والغضب لهذا التهاون والتواطؤ من قبل بعض المسؤولين وتعطيلهم للقانون..

لحظة المواجهة

■ اللحظة تتطلب مواجهة حقيقية

مع اسباب تواتر الاختطافات ومنها عدم الاكتفاء بالتنديد والشجب وإطلاق المواقف المعبرة عن الرفض والاستنكار.. فمسؤولية الدولة ومؤسساتها الدستورية لا تقتصر على ملاحقة المجرمين والخاطفين او تحرير المختطفين من أسر الخاطفين بل في منع حصول وتكرار هذه الجرائم المشينة وغيرها التي صارت سماء بلادنا ملبدة بدماء ضحاياها وحتى لا يسود أو يصدق الانطباع القائل بأن الدولة تتنازل عن صلاحياتها وقوانينها وخياراتها في مواجهة قطاع الطرق والمخربين والعصابات المسلحة لتقايض وترضخ لشروط المتمردين والخارجين على القانون والدستور..□

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

تهانينا

أحر التهاني القلبية نرفعها للأخ /
وليد علي نعمان الرياصي
بمناسبة صدور قرار وزير الشباب والرياضة رقم «٥٩» لسنة ٢٠٠٩م بتعيينه مديراً لإدارة المكتبات الثقافية بديوان عام الوزارة..
متمنين له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد..
المهنئون:
أسرة تحرير صحيفة «الميثاق»

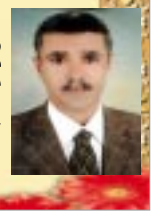

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات القلبية نرفعها للأخ **ناصر يحيى مطهر القشم..** بمناسبة دخوله القفص الذهبي فألف مبروك.. ونتمنى له السعادة الدائمة.
المهنئون:
عبدالإله علي محمد الهمداني- محمد سعد حمود- كبوس علي درهم الكبوس- يحيى حسين ثابت- وكافة الأهل والاصدقاء..

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات القلبية نرفعها للشاب الخلوق/ **سمير احمد المنامة..** بمناسبة زفافه الميمون.. ألف مبروك.
المهنئون:
غمدان المنامة- نبيل عيضة عبدالولي المنامة..
وكافة الأهل والاصدقاء.

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات القلبية نرفعها للشاب الخلوق/ **سمير احمد المنامة..** بمناسبة زفافه الميمون.. ألف مبروك.
المهنئون:
غمدان المنامة- نبيل عيضة عبدالولي المنامة..
وكافة الأهل والاصدقاء.

البقاء لله
«وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون». صدق الله العظيم
يتقدم رئيس وأعضاء قيادة المؤتمر بمديرية/ نهم
ورؤساء واعضاء قيادات المراكز التنظيمية وجميع اعضاء التكوينات القاعدية بالمديرية
بخالص العزاء والمواساة الى الأخ/ المهندس/عبدالله احمد محمد عاصم
عضو اللجنة الدائمة- نائب رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بالمديرية
واخوانه وكافة آل عاصم في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلون.. إنا لله وإنا إليه راجعون.